

الإسهام النسبي لليقظة العقلية في التنبؤ بفعالية القيادة لدى مديري المدارس

إعداد

رانده عبدالرازق محمود جمعة*

مقدمة:

تواجه المؤسسات التربوية بشكل عام والمدارس بشكل خاص كثيراً من التحديات والضغوط التي قد تتسبب في إحداث الإرتباك لمديري المدارس، وهذا يؤدي إلى إضعاف التفكير، وفقد التركيز، وقلّة الإدراك، والأصل أن يبقى الذهن يقظاً والعقل منفتحاً لاستقبال أى مثيرات بحيث تُدرك الأمور كما يجب في سياقها وفي وقتها، وألا يتم الاعتماد على الخبرات السابقة فقط ويتم تجاهل المعطيات والمثيرات المحيطة. فالعملية التربوية عملية بالغة الأهمية تصب مخرجاتها في المجتمع بكافة قطاعاته، وعليه فإن المسؤولية الملقاة على كاهل مديري المدارس تستلزم منهم اليقظة العقلية التامة، والاستعداد الكامل لإدراك الأحداث والمتغيرات لاتخاذ القرارات المناسبة، ومواجهة التحديات والضغوط بشكل مستمر، لأن التكيف مع العالم والإستجابة للتغيرات ضرورة من ضرورات البقاء والإستمرار.

وجدير بالذكر أن القيادة تعد قيمة الهرم التنظيمي في أى منظمة، كما أن لها دوراً فعالاً في توجيه المنظمة ونجاحها. فقد أكدت العديد من الدراسات الحديثة دور نمط القيادة المناسب في مواجهة المشكلات التي تعاني منها المنظمات، ولها القدرة على الإستجابة والتكيف مع التغيرات والتحديات المعاصرة (حفيز، ٢٠١٦). ولقد حظيت القيادة باهتمام المجتمعات البشرية منذ أقدم العصور إدراكاً لأهميتها في تحقيق آمال وتطلعات الجماعة، وهذا لا يتم إلا على يد قيادة واعية تتمتع بدرجة عالية من الكفاءة والفعالية حتى تساعد في تحقيق الأهداف بالشكل المطلوب وغالباً ما يعزى نجاح أو فشل التنظيم في تحقيق الأهداف إلى كفاءة قيادته وفعاليتيه أو عدم كفاءته؛ لأن النمط القيادي الفعال غالباً ما يؤثر على العاملين وسلوكهم وأدائهم بشكل فعال، كما ينعكس على روحهم المعنوية ورضاهم عن العمل وولائهم وانتماهم (عور تاني، ٢٠٠٣). ولقد شهدت السنوات القليلة الماضية تزايداً ملحوظاً في الاهتمام باليقظة العقلية من قبل الممارسين والباحثين وفي مجالات متعددة، حيث أن اليقظة العقلية تستخدم في الكثير من التطبيقات بدءاً من تعزيز

*بحث مشتق من رسالة ماجستير تحت إشراف:

د. سالي صلاح عنتر.

د. طارق علي محمود

وتقوية الأداء الرياضى إنتهاءً بالتنظيم العاطفى فى ساحة المعركة (Good, Lyddy, Glomb, 2015). ويمكن أن يعزى تزايد الإهتمام باليقظة العقلية إلى زيادة وتطور الأبحاث التى تربطها بمجموعة واسعة من الفوائد على سبيل المثال فقد تبين أن اليقظة العقلية لها تأثير ايجابى على التغيرات فى الجهاز المناعى. (Davidson, Kabat, Muller, Santorelli, 2003)

كما أشار لوتز واريفرنسكى وجونسمن (Lutz, Erefezynski, Johnsonem, 2008) أن اليقظة العقلية تحسن من الوظيفة المعرفية والمزاجية، ورأى براون وريان (Brown & Ryan, 2003) أن اليقظة العقلية تتألف من وصف عامل الانتباه والوعى وهى تندرج ضمن القدرة على دفع الإنتباه الكامل إلى اللحظة الحاضرة وتساعد على انتقاء المثيرات الملائمة من البيئة الخارجية بحيث يوجه الانتباه بصورة مباشرة للمثيرات الجديدة وغيرالعادية.

وأوضحت لانجر (Langer, 1989) أن اليقظة العقلية هى عملية نشطة لرسم الأحداث، مما يجعل الأفراد أكثر انفتاحاً على الواقع ، فى حين أن الكثير من تدريبات اليقظة العقلية الحالية موجهة نحو قضايا صحة الموظفين مثل خفض القلق (Wolever, Bobinet, 2012; Holzel, 2011) ، وعلاوة على ذلك فإن التأثير الإيجابى المحتمل لتمارين اليقظة العقلية على فعالية القيادة قد تم مناقشته وذكر لدى عدد من الباحثين والدارسين مثل (Carrol, 2007 & Scouller, 2011)، وترى لانجر (Langer, 2000) أن اليقظة العقلية mindfulness تعبر عن الحالة التى يكون خلالها الفرد فى حالة إنفتاح للعقل، يشارك بشكل جيد ومرن ضمن مختلف السياقات بينما الغفلة mindlessness على العكس من ذلك فهى تحدث عندما يتصرف الإنسان مثل آلة مبرمجة عند التفاعل مع أوضاع جديدة تقوم على خبرات الماضى بدلاً من الحاضر، لذا تستلزم اليقظة العقلية صقل حالة الانفتاح العقلى وتشجيعها، والمشاركة بشكل فعال ونشط فى الحاضر. (Boyatzis & Mee, 2005)

من هنا جاء الإهتمام بدراسة السلوك القياى للمدير باعتباره قائداً إدارياً، كما أن اهتمام الباحثين بالقيادة جاء نتيجة قناعتهم النظرية ودراساتهم التطبيقية بأن ما يحدث الفرق فى مجال فعالية المنظمات هى قيادتها (السعود، ٢٠٠٩). ويرى السمدونى (٢٠٠٧: ٢٤٤)، أن القيادة شكل من أشكال التفاعل الإجماعى بين القائد وأتباعه، كما أنها سلوك يقوم به القائد للمساعدة على بلوغ أهداف الجماعة، وتحريك الجماعة نحو هذه الأهداف، وتحسين التفاعل الإجماعى بين الأفراد والحفاظ على تماسك الجماعة، فالقائد له دور إجماعى فعال يقوم به أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الجماعة، ويتسم من يقوم بهذا الدور بقوة التأثير على الآخرين، وتوجيه سلوكهم فى سبيل بلوغ هدف الجماعة.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة للكشف عن الإسهام النسبى لليقظة العقلية فى التنبؤ بفعالية القيادة لدى مديرى المدارس.

مشكلة الدراسة:

تعد العناصر البشرية في أي مؤسسة تربوية خاصة المديرين اللبنة الأساسية للقيام بالمهام وتحسين الأداء وتطويره. وتعمل المؤسسات التربوية اليوم في ظل عالم سريع التغير والتطور يحتاج الى قادة قادرين على السير بالمؤسسات قدماً لمواجهة هذه التحديات وتطوير أداء العاملين والارتقاء بهم. ولقد أشار العديد من الباحثين إلى أن اليقظة العقلية تحسن من القدرة على الاحتفاظ بحالة من التركيز وتدعم وتطور من عملية الابداع (Shapiro, Carlson, Astin & Freedman, 2008) ولقد أوصت العديد من الدراسات مثل دراسة (Forward, 2012) بالاهتمام باليقظة العقلية وتوسيع الأبحاث لها في ميدان التعليم.

وترى الباحثة من خلال عملها في الميدان التربوي كمعلمة ضرورة الوقوف على العوامل التي يمكن أن تسهم في التنبؤ بفعالية القيادة لدى مديري المدارس نظراً لأهمية دورهم في نجاح العملية التعليمية، وفي ضوء ماتقدم فإن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- ما مستوى اليقظة العقلية وفعالية القيادة لدى مديري المدارس؟
- 2- هل توجد علاقة ارتباطية بين اليقظة العقلية وفعالية القيادة لدى مديري المدارس؟
- 3- ما مقدار الإسهام النسبي لأبعاد لليقظة العقلية في التنبؤ بفعالية القيادة لدى مديري المدارس؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- 1- التعرف على مستوى اليقظة العقلية وفعالية القيادة لدى مديري المدارس.
- 2- التعرف على العلاقة بين اليقظة العقلية وفعالية القيادة لدى مديري المدارس.
- 3- التعرف على المقدار الذي يمكن أن تسهم به اليقظة العقلية وأبعادها في التنبؤ بفعالية القيادة لدى مديري المدارس.

أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة الحالية من خلال الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية:

أولاً: الأهمية النظرية

- 1- تتناول هذه الدراسة متغيرين نفسيين يتبع علم النفس الإيجابي (Positive Psychology) الذي يهتم بتنمية الجوانب الإيجابية في الشخصية ككل، والتي أشارت نتائج الدراسات الميدانية والأبحاث العلمية في السنوات القليلة الماضية إلى دورهم الإيجابي والمؤثر في العملية التربوية.
- 2- التعرف على العوامل التي تسهم في تنمية مهارات القيادة لدى مديري المدارس.

٣- إبراز أهمية القيادة لدى مديري المدارس حيث تعد قمة الهرم التنظيمي في أي مؤسسة، ولها دوراً فعالاً في نجاح المؤسسة التعليمية في التكيف مع التغيرات والتحديات المعاصرة وفي ذات الوقت تنجح في إشباع حاجات العاملين وتتعاطف مع مشاعرهم مما يحقق فعالية المؤسسة التعليمية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

١- مساعدة المديرين على تطوير نهجهم الإداري والتربوي وإضفاء مزيد من الحيوية والتجديد على العملية التعليمية وذلك من خلال معرفة مدى قدرة اليقظة العقلية في زيادة فعالية القيادة التربوية.

٢- تساعد هذه الدراسة الباحثين والمهتمين بالعملية التربوية في معرفة العوامل التي تسهم في التنبؤ بفعالية القيادة لدى مديري المدارس.

٣- أهمية الوقوف على مستوى اليقظة العقلية لدى مديري المدارس مما يساعد على الكشف عن نقاط القوة والضعف والعوامل المؤثرة في تشكل هذا المستوى، وهذا يقدم يد العون إلى المعنيين من مخططي السياسات التربوية في إعادة النظر في تلك الخطط في الأبعاد البنائية والعلاجية للوصول إلى مستوى عال من اليقظة العقلية مما يحقق فعالية القيادة في المؤسسات التعليمية.

٤- ندرة الأبحاث والدراسات عربياً ومحلياً (في حدود علم الباحثة) التي تناولت اليقظة العقلية وعلاقتها بفعالية القيادة.

٥. يمكن أن تكون هذه الدراسة منطلقاً لدراسات جديدة في المنظمات التربوية الأخرى.

مصطلحات الدراسة

١- اليقظة العقلية Mindfulness

يمكن تعريف اليقظة العقلية على أنها "مفهوم متعدد الأبعاد يتضمن الملاحظة، والوصف، والتعامل

مع الوعي، وعدم إصدار أحكام، وعدم إصدار ردود أفعال". (Bear, Smith & Allen, 2006)

وتعرف اليقظة العقلية إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها مديرو المدارس من خلال إجاباتهم على مفردات مقياس اليقظة العقلية خماسي الأوجه إعداد بير وآخرون (٢٠٠٦) تعريب وتقنين عبدالرحمن (٢٠١٦).

وترى الباحثة أن اليقظة العقلية هي "حالة من الإنتباه والوعي يكون فيها الفرد في أعلى درجات تركيزه، ولا يكون منشغلاً بالخبرات والمواقف السابقة ولكن يكون منشغلاً باللحظة الحالية التي يعيشها ويمكن تنميتها بممارسة أنشطة التأمل والتفكير".

٢- فعالية القيادة Leadership effectiveness

هي "تنشيط جميع المكونات الدافعة لدى الأتباع وتطويرهم بحيث يؤدي ذلك إلى زيادة أدائهم مع

مستويات عالية من الرضا والولاء" (المساعد، ٢٠٠٦).

وتعرف فعالية القيادة إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها مديروا المدارس من خلال إجاباتهم على فترات مقياس فعالية القيادة إعداد الغزالي (٢٠١٢). وترى الباحثة أن فعالية القيادة هي "القدرة على التأثير في الآخرين من أجل تحقيق الهدف المنشود مع الاحتفاظ بدرجة عالية من الثقة والولاء المتبادل للمؤسسة وتحقيق الرضا الوظيفي للتابعين".

■ فروض الدراسة:

إفترضت الباحثة مجموعة من الفروض وفقاً للدراسات السابقة وهي ما يلي:

- ١- لدى مديري المدارس مستوى مرتفع من اليقظة العقلية وفعالية القيادة.
- ٢- توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين اليقظة العقلية وفعالية القيادة لدى مديري المدارس.
- ٣- تسهم بعض أبعاد اليقظة العقلية في التنبؤ بفعالية القيادة لدى مديري المدارس.

الطريقة والإجراءات

أولاً: منهج الدراسة:

إستخدمت الباحثة في الدراسة المنهج الوصفي الإرتباطي للتحقق من الإسهام النسبي لليقظة العقلية في التنبؤ بفعالية القيادة لدى مديري المدارس، ويمكن تحديد متغيرات الدراسة كما يلي: المتغيرات المستقلة: اليقظة العقلية ، المتغيرالتابع: فعالية القيادة.

ثانياً: عينة الدراسة:

- ١- عينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:
- تكونت العينة من (٣٠) مديراً من مديري المدارس بإدارتي منشأة أبوعمر التعليمية والحسينية التعليمية بمحافظة الشرقية.
- ٢- عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (١٠٠) مديراً من مديري المدارس بإدارتي منشأة أبوعمر التعليمية والحسينية التعليمية بمحافظة الشرقية، وتم إختيار العينة بطريقة طبقية عشوائية.

ثالثاً: أدوات الدراسة:

قامت الباحثة بإستخدام عدد من الأدوات للتحقق من الإسهام النسبي لليقظة العقلية في التنبؤ بفعالية القيادة لدى مديري المدارس، وهذه الأدوات هي:
أ- مقياس اليقظة العقلية خماسي الأوجه إعداد: بير وآخرون (٢٠٠٦) تعريب وتقنين عبدالرحمن (٢٠١٦).

ب - مقياس فعالية القيادة إعداد: الغزالي (٢٠١٢).

وفيما يلي شرح هذه الأدوات ومدى صدقها وثباتها:

أ- مقياس اليقظة العقلية خماسي الأوجه إعداد بير وآخرون (٢٠٠٦) تعريب وتقنين عبدالرحمن (٢٠١٦).

وصف المقياس:

قام معد المقياس بإعداد صورة قصيرة من مقياس اليقظة العقلية خماسي الأوجه وتتكون من (٢٠) بنداً موزعة على (٥) أبعاد وهي: الملاحظة، الوصف، التعامل مع الوعي، عدم إصدار أحكام، عدم إصدار ردود أفعال. ويجاب على كل بند فيه على مقياس متدرج من خمس إختيارات، وتحصل الإجابة (إطلاقاً) على درجة واحدة، والإجابة (نادراً) على درجتين، والإجابة (أحياناً) على ثلاث درجات، والإجابة (غالباً) على أربع درجات، والإجابة (دائماً) على خمس درجات إذا كانت العبارة موجبة الإتجاه، والعكس صحيح إذا كانت العبارة سالبة الإتجاه. والعبارات سالبة الإتجاه هي: ١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١١، ١٥، ١٨. وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (٢٠ - ١٠٠) درجة.

والجدول التالي يوضح أبعاد اليقظة العقلية وأرقام العبارات ومدى الدرجات علماً بأن العبارات سالبة الإتجاه موضوع بجوار أرقامها حرف "م"

جدول (١) مفتاح تصحيح الصورة القصيرة من مقياس اليقظة العقلية

م	أبعاد اليقظة العقلية	أرقام المفردات	مدى الدرجات
١	الملاحظة	٢، ١٢، ١٦، ١٩	٤ - ٢٠
٢	الوصف	٥م، ٨م، ١٣، ٢٠	٤ - ٢٠
٣	التعامل مع الوعي	١م، ٣م، ٦م، ٩م	٤ - ٢٠
٤	عدم إصدار أحكام	٤م، ١١م، ١٥م، ١٨م	٤ - ٢٠
٥	عدم إصدار ردود أفعال	٧، ١٠، ١٤، ١٧	٤ - ٢٠
	الدرجة الكلية لليقظة العقلية	مجموع درجات الأبعاد الخمسة	٢٠ - ١٠٠

م = العبارة معكوسة أي تصحح عكس الإتجاه.

الخصائص السيكومترية للصورة القصيرة من المقياس:

أولاً: الإتساق الداخلي للصورة القصيرة:

قام عبدالرحمن بقياس الإتساق الداخلي للصورة القصيرة للقياس بحساب معامل الارتباط بين درجة المفردة ودرجة البعد الذي تنتمي له، وأوضحت النتائج وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية عند (٠.٠١) بين جميع المفردات والأبعاد التي تنتمي لها، وكانت معظم قيم معاملات الارتباط مرتفعة حيث تراوحت بين (٠.٤٣ - ٠.٨١)، مما يدل على الإتساق الداخلي للمقياس.

ثانياً: معامل الارتباط بين أبعاد الصورة القصيرة ونظيرتها في الصورة الطويلة:

قام معد المقياس بحساب معامل الارتباط بين أبعاد الصورة القصيرة ونظيرتها في الصورة الطويلة على العينة الثالثة (ن = ٨٠)، وذلك كمؤشر للصدق التلازمي لها، وأوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية مرتفعة بين الأبعاد المتناظرة تؤكد صلاحية الصورة القصيرة للإستخدام.

ثالثاً: ثبات مقياس اليقظة العقلية:

قام معد المقياس بحساب معامل ثبات أبعاد المقياس بطريقة ألفا كرونباخ على العينة الثانية وأسفرت النتائج عن تمتع هذه الصورة بدرجة مناسبة من الثبات إذ تراوح ثبات الأبعاد بين (٠.٧٤ - ٠.٨٢) بينما بلغ معامل ثبات الدرجة الكلية (٠.٧٦) وتشير إلى إمكانية الإعتماد عليها في دراسة وقياس متغير اليقظة العقلية

الخصائص السيكومترية لمقياس اليقظة العقلية في الدراسة الحالية

أولاً: الصدق:

قامت الباحثة بحساب صدق مقياس اليقظة العقلية على عينة التحقق من الخصائص السيكومترية كما يلي:

إستخدمت الباحثة التحليل العاملي التوكيدي لمفردات مقياس اليقظة العقلية بإستخدام برنامج v.20، Amos ، وتم إختبار مدى صدق المقياس على خمسة متغيرات كامنة، وتم الحصول على مصفوفة الارتباطات بين مفردات المقياس، وتم إخضاع المصفوفة للتحليل العاملي التوكيدي، وتوصلت النتائج إلى تشبع المفردات على الأبعاد، وفيما يلي قيم مؤشرات المطابقة للنموذج:.

جدول (٢) قيم مؤشرات المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس اليقظة العقلية

المؤشر	CMIN/DF	RMR	NFI	RFI	IFI	TLI
قيمة المؤشر	١.٦٨٨	٠.٠٧	٠.٧	٠.٧	٠.٩	٠.٨

يتضح من الجدول السابق مطابقة مقبولة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي في ضوء مؤشرات المطابقة.

ثانياً: الثبات

قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس اليقظة العقلية على عينة التحقق من الخصائص السيكومترية

كما يلي:

إستخدمت الباحثة طريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية للتحقق من ثبات مقياس اليقظة العقلية ولقد تراوح معامل ثبات الفا كرونباخ ما بين (٠.٦٤ - ٠.٨٠) للأبعاد، و(٠.٩٣) للدرجة الكلية، كما

تراوحت أبعاد المقياس بطريقة التجزئة النصفية ما بين (٠.٦٢ - ٠.٧٨)، و (٠.٨٧) للدرجة الكلية، مما يؤكد تمتع مقياس اليقظة العقلية بدرجة جيدة من الثبات.

ويوضح الجدول رقم (٣) قيم معامل الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لأبعاد مقياس اليقظة العقلية كما يلي:.

جدول (٣) قيم معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لأبعاد مقياس اليقظة العقلية

م	الأبعاد	معاملات ثبات ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
١	الملاحظة	٠.٧٧	٠.٧٥
٢	الوصف	٠.٦٤	٠.٧٨
٣	التعامل مع الوعى	٠.٨٠	٠.٧٥
٤	عدم إصدار أحكام	٠.٧٦	٠.٦٢
٥	عدم إصدار ردود أفعال	٠.٦٦	٠.٧٤
	ثبات الدرجة الكلية	٠.٩٣	٠.٨٧

ثالثاً: الإتساق الداخلى لمقياس اليقظة العقلية:

قامت الباحثة بحساب الإتساق الداخلى للمقياس من خلال قيم معاملات الارتباط بين مفردات كل بعد والدرجة الكلية لهذا البعد، وقيم معاملات الارتباط لأبعاد مقياس اليقظة العقلية والدرجة الكلية له. فوجد أن قيم معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة لمقياس اليقظة العقلية والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه دالة عند (٠.٠١)، (٠.٠٥).

جدول (٤) قيم معاملات الارتباط بين مفردات كل بعد والدرجة الكلية لهذا البعد:

الملاحظة		الوصف		التعامل مع الوعى	
رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
١	**٠.٨٧	٢	**٠.٨٦	٣	**٠.٩٢
٦	**٠.٧٩	٧	*٠.٣٨	٨	**٠.٦٩
١١	**٠.٨٥	١٢	**٠.٩٠	١٣	**٠.٨٠
١٦	**٠.٦١	١٧	**٠.٦١	١٨	**٠.٧٨
عدم إصدار أحكام		عدم إصدار ردود أفعال			
رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط		
٤	**٠.٧٦	٥	**٠.٧٥		
٩	**٠.٨٣	١٠	**٠.٥٢		

الإسهام النسبي لليقظة العقلية في التنبؤ بفعالية القيادة ----- راندة عبد الرازق محمود

		**٠.٨٠	١٥	**٠.٦٢	١٤
		**٠.٧٥	٢٠	**٠.٨٤	١٩

** دالة عند مستوى ٠.٠١ * دالة عند مستوى ٠.٠٥

كما قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط لأبعاد مقياس اليقظة العقلية والدرجة الكلية له، فوجد أنه أن قيم معاملات الارتباط لأبعاد مقياس اليقظة العقلية والدرجة الكلية له قد تراوحت ما بين (٠.٧١ - ٠.٩٢)، وجميعها قيم دالة عند (٠.٠١)، مما يدل على الإتساق الداخلي لمقياس اليقظة العقلية. جدول رقم (٥) قيم معاملات الارتباط لأبعاد مقياس اليقظة العقلية والدرجة الكلية له:

معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	البعد
**٠.٨٩	الملاحظة
**٠.٧١	الوصف
**٠.٩١	التعامل مع الوعي
**٠.٩٠	عدم إصدار أحكام
**٠.٩٢	عدم إصدار ردود أفعال

** دالة عند مستوى ٠.٠١

ب - مقياس فعالية القيادة إعداد الغزالي (٢٠١٢)

• وصف المقياس

يتكون هذا المقياس من (٣٠) بنوداً وينتضمن خمسة أبعاد أساسية هي: التأثير المثالي ويشمل (٦) بنود، التحفيز ويشمل (٥) بنود، الإستثارة الفكرية ويشمل (٥) بنود، الإيجابية الفردية ويشمل (٧) بنود، والتمكين ويشمل (٧) بنود. ويتم الإجابة عليها وفقاً لمتدرج ليكرت الخماسي، وكانت بدائل الإجابة لكل فقرة من (١ - ٥) وفقاً بما يلي: دائماً = ٥، غالباً = ٤، أحياناً = ٣، نادراً = ٢، أبداً = ١. وبهذا تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (٣٠ - ١٥٠) درجة. الخصائص السيكومترية لمقياس فعالية القيادة.

١- صدق مقياس فعالية القيادة

قام الغزالي (٢٠١٢) بالتحقق من صدق مقياس فعالية القيادة باستخدام صدق المحكمين من خلال عرض المقياس على نخبة من المحكمين لإختبار الصدق الظاهري للمقياس، وإستخدم أيضاً الصدق البنائي بإستخدام معامل إرتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وقد تبين أن جميع معاملات الصدق البنائي للمقياس ذات قيم دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، وتشير هذه النتيجة إلى صدق المقياس وإمكانية الإعتماد عليه في الدراسة الحالية.

٢- ثبات مقياس فعالية القيادة

قام معد المقياس بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، وأسفرت النتائج عن تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الثبات إذ تراوح ثبات الأبعاد ما بين (٠.٦٣ - ٠.٨٣)، بينما بلغ معامل ثبات الدرجة الكلية (٠.٨٦) وهذا يشير إلى إمكانية الاعتماد عليه في قياس متغير فعالية القيادة والوثوق بنتائجه.

الخصائص السيكومترية لمقياس فعالية القيادة في الدراسة الحالية

أولاً: الصدق

قامت الباحثة بحساب صدق مقياس فعالية القيادة على عينة التحقق من الخصائص السيكومترية كما يلي:

إستخدمت الباحثة التحليل العاملي التوكيدي لمفردات مقياس فعالية القيادة باستخدام برنامج Amos، V.20، وأختبر صدق المقياس على خمسة متغيرات كاملة، وحصل على مصفوفة الارتباطات بين مفردات المقياس، ويتم إخضاع المصفوفة للتحليل العاملي التوكيدي، وتوصلت النتائج إلى تشبع المفردات على الأبعاد، وفيما يلي قيم مؤشرات المطابقة للنموذج:

جدول (٣) قيم مؤشرات المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس فعالية القيادة

المؤشر	CFI	IFI	RFI	NFI	RMR	CMIN/DF
قيمة المؤشر	٠.٨	٠.٨	٠.٥	٠.٥	٠.٠٥	١.٥

يتضح من الجدول السابق مطابقة مقبولة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي في ضوء مؤشرات المطابقة.

ثانياً: الثبات

قامت الباحثة بالتأكد من ثبات مقياس فعالية القيادة على النحو التالي:

إستخدمت الباحثة طريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية للتحقق من ثبات مقياس فعالية القيادة حيث تم استخدام معامل ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية لحساب الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس على حدة، فإتضح للباحثة تمتع أبعاد مقياس فعالية القيادة والدرجة الكلية له بدرجة جديدة من الثبات، إذ تراوح معامل ثبات ألفا كرونباخ ما بين (٠.٦٩ - ٠.٨١) للأبعاد، وبلغت (٠.٩٣) للدرجة الكلية، بينما تراوح بطريقة التجزئة النصفية ما بين (٠.٦٣ - ٠.٧٥) للأبعاد، والدرجة الكلية بلغت (٠.٨٢)، وهذا يؤكد صلاحية استخدام هذا المقياس لقياس فعالية القيادة في الدراسة الحالية.

جدول (٦) قيم معاملات الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس فعالية القيادة

م	الأبعاد	معاملات ثبات ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
١	التأثير المثالي	٠.٦٩	٠.٦٣
٢	التحفيز	٠.٧٩	٠.٧٥
٣	الإستثارة الفكرية	٠.٧٥	٠.٧٥
٤	الإعتبارية الفردية	٠.٨١	٠.٦٩
٥	التمكين	٠.٧٣	٠.٧٠
	ثبات الدرجة الكلية	٠.٩٣	٠.٨٢

ثالثاً: الإتساق الداخلي لمقياس فعالية القيادة:

قامت الباحثة بحساب الإتساق الداخلي للمقياس من خلال قيم معاملات الإرتباط بين مفردات كل بعد والدرجة الكلية لهذا البعد، وقيم معاملات الإرتباط لأبعاد مقياس فعالية القيادة العقلية والدرجة الكلية له. فوجد أن قيم معاملات الإرتباط بين درجات كل مفردة لمقياس فعالية القيادة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه دالة عند (٠.٠١)، و(٠.٠٥).

جدول (٧) قيم معاملات الإرتباط بين مفردات كل بعد والدرجة الكلية لهذا البعد لمقياس فعالية

القيادة:

التأثير المثالي		التحفيز		الإستثارة الفكرية	
رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
١	**٠.٧٤	٧	**٠.٧٦	١٢	**٠.٨٤
٢	**٠.٧٨	٨	**٠.٨٣	١٣	**٠.٧٠
٣	**٠.٥٠	٩	**٠.٦٩	١٤	**٠.٧٤
٤	**٠.٧٣	١٠	**٠.٧٥	١٥	**٠.٥١
٥	*٠.٣٨	١١	**٠.٧٠	١٦	**٠.٧٣
٦	**٠.٦٣				
الإعتبارية الفردية		التمكين			
رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط		
١٧	**٠.٦٧	٢٤	**٠.٦٣		
١٨	**٠.٨١	٢٥	**٠.٧٨		
١٩	**٠.٥٧	٢٦	**٠.٥٠		

		*٠.٤٤	٢٧	**٠.٧٢	٢٠
		**٠.٥٥	٢٨	**٠.٥٧	٢١
		**٠.٧٩	٢٩	**٠.٦٤	٢٢
		**٠.٦٢	٣٠	**٠.٧٧	٢٣

** دالة عند مستوى ٠.٠١ * دالة عند مستوى ٠.٠٥

كما قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط لأبعاد مقياس فعالية القيادة والدرجة الكلية له، فوجد أن قيم معاملات الارتباط لأبعاد مقياس فعالية القيادة والدرجة الكلية له قد تراوحت ما بين (٠.٨١ - ٠.٩٠)، وجميعها قيم دالة عند (٠.٠١).

جدول (٨) قيم معاملات الارتباط لأبعاد مقياس فعالية القيادة والدرجة الكلية له:

البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
التأثير المثالي	**٠.٨١
التحفيز	**٠.٩٠
الإستشارة الفكرية	**٠.٨٣
الإعتبارية الفردية	**٠.٨٦
التمكين	**٠.٨٢

** دالة عند مستوى ٠.٠١

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

قامت الباحثة باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- إختبار (ت) للمجموعة الواحدة One Sample T-test.

- معامل ارتباط بيرسون Pearson's Correlation Coefficient.

- تحليل الإنحدار المتعدد Stepwise Multiple Regression.

عرض نتائج الدراسة ومناقشة نتائجها

١- إختبار صحة الفرض الأول ومناقشة نتائجه:

ينص الفرض الأول على أنه: " لدى مديري المدارس مستوى مرتفع من اليقظة العقلية وفعالية القيادة".

• أولاً: اليقظة العقلية

وللتحقق من صحة هذه الجزئية من الفرض تم استخدام إختبار (ت) للعينة الواحدة One Sample

T-test، وفيما يلي نتيجة هذا الفرض إحصائياً:

جدول (٩) قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستوى اليقظة العقلية

المتغير المستقل	العدد	المتوسط الفرضي	المتوسط الحقيقي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
اليقظة العقلية	١٠٠	٦٠	٧١.٣٥	١٠.٠١	١٠.١٤	٠.٠١

د. ح = ٧٩

يتضح من الجدول السابق أن لدى مديري المدارس بإدارتي منشأة أبو عمر والحسينية التعليمية مستوى مرتفع من اليقظة العقلية، إذ بلغ المتوسط الحسابي (٧١.٣٥) وانحراف معياري (١٠.٠١)، وترى الباحثة أن هذه النتيجة قد تعزى إلى زيادة الوعي المعرفي نتيجة الثورة التكنولوجية الإلكترونية في الوقت الحاضر، وانتشار وسائل التواصل الإجتماعي، وما تقدمه من مقالات ومقاطع فيديو تعليمية وثقافية مفيدة، والتي تعمل على زيادة اليقظة العقلية التي تعد العامل الأساسي للوعي السليم الذي يقوم على التركيز للخلص من متاعب الحياة وتقبلها كما هي دون إصدار أحكام عليها، كما أن المديرين في إدارتي الحسينية ومنشأة أبو عمر التعليمية يتم إجراء العديد من التدريبات لهم والتي تزيد من مهاراتهم وتعمل على زيادة إستبصارهم بذواتهم وزيادة تركيزهم، كما تجعلهم قادرين على وصف ما يدور داخلهم والتعبير عنه من خلال الكلمات والألفاظ، وهذه المهارات تجعلهم أيضاً قادرين على السماح للأفكار والمشاعر أن تأتي وتذهب دون أن تشتت إنتباههم، وتمكنهم من عدم إصدار أحكام تقييمية على المشاعر الداخلية والأفكار، فاليقظة العقلية تجعل الفرد متقبلاً لوضعه الراهن حتى ولو كان يتعرض للضغط الإنفعالي أو الألم النفسى فهو قادر على مواجهة الموقف بدلاً من تجنبه. وبهذا تتحقق صحة هذا الفرض أن لدى أفراد العينة مستوى مرتفع من اليقظة العقلية، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة مخامرة (٢٠١٨) إلى أن مستوى اليقظة العقلية لدى موظفي مديريات التربية والتعليم العالى في محافظة الخليل وبيت لحم جاء بدرجة مرتفعة، وإتفقت أيضاً مع دراسة رشيد (٢٠١٦) والتي توصلت إلى أن اليقظة العقلية تمارس في المؤسسة بدرجة عالية، وأن اليقظة التكنولوجية لها تأثير عال على الأداء الداخلى للمؤسسة، كما إتفقت أيضاً مع نتائج دراسة الزبيدي (٢٠١٢) والتي توصلت إلى أن أفراد العينة يتمتعون بيقظة عقلية عالية. بينما إختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من حمد (٢٠١٦)، ودراسة الهاشم (٢٠١٧) اللتين توصلتا إلى أن درجة اليقظة العقلية لدى مديري المدارس كانت متوسطة، وترى الباحثة أن هذا يرجع إلى إختلاف البيئات الثقافية وأسلوب التنشئة الاجتماعية لعينة كل دراسة، حيث أن البيئة المحيطة بالفرد تؤثر عليه حتماً في سلوكه وتصرفاته مع الآخرين، فالإنسان ابن بيئته يتأثر بها ويؤثر فيها، وكذلك أساليب التنشئة والتربية تؤثر في سلوك الفرد وشخصيته، وهذا يحدث في الغالب مع معظم الناس ويستثنى من ذلك الأفراد الذين هم على درجة عالية من

الوعي والقادرين على تغيير واقعهم وتطوير شخصيتهم إلى الأفضل، وأولئك لديهم القدر الكافي من المرونة النفسية التي تمكنهم من التكيف مع التغيرات المستمرة في الحياة وفي بيئة العمل.

● ثانياً: فعالية القيادة

للتحقق من صحة هذه الجزئية من الفرض تم استخدام إختبار (ت) للعينة الواحدة One Sample T - test ، وفيما يلي نتيجة هذا الفرض إحصائياً:

جدول (١٠) قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستوى فعالية القيادة

المتغير التابع	العدد	المتوسط الفرضي	المتوسط الحقيقي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
فعالية القيادة	١٠٠	٩٠	١٢٤.٤٤	١١.٩١	٢٥.٨٧	٠.٠١

د. ح = ٧٩

يتضح من الجدول السابق أن لدى مديري المدارس بإدارتي منشأة أبو عمر والحسينية التعليمية مستوى مرتفع من فعالية القيادة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (١٢٤.٤٤) وإنحراف معياري (١١.٩١)، وتفسر الباحثة أن هذا قد يرجع إلى التدريب المستمر وإلى الخبرة الكبيرة التي يمتلكها المديرون، بالإضافة إلى معايير التقييم والشروط الدقيقة لإختيار مديري المدارس في إدارتي منشأة أبو عمر والحسينية التعليمية، وهذه المعايير الدقيقة تمكن القائد التحويلي من إمتلاك قدرات عقلية تجعل منه مصدر إعجاب وقوة ويكون قادراً على التأثير والتواصل مع العاملين، ويكون قادراً على بناء قناعة لديهم بأن تحقيق أهدافهم الشخصية لا يتم بمعزل عن تحقيق أهداف المنظمة. وبهذا تتحقق صحة هذا الفرض في أن لدى أفراد العينة مستوى مرتفع من فعالية القيادة، وإتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة العميرات (٢٠١٠) في أن درجة فعالية أداء مديري المدارس من وجهة نظر المعلمين كانت عالية بوجه عام، وإتفقت أيضاً مع نتائج دراسة الرشيدى (٢٠١٧) والتي توصلت إلى أن القيادة التحويلية تمارس بمستوى مرتفع لدى عمداء ورؤساء الأقسام بالجامعات الحكومية والأهلية بمدينة الرياض، وإتفقت أيضاً مع دراسة الغزالي (٢٠١٢) والتي توصلت إلى أن مستوى توافر القيادة التحويلية في شركات التأمين الأردنية كان مرتفعاً، كما إتفقت مع نتائج دراسة ناصر الدين وآخرون (٢٠١٤) والتي توصلت إلى أن الجامعات الأهلية الأردنية تطبق القيادة التحويلية بدرجة مرتفعة جداً، وإتفقت مع نتائج دراسة كنعان (٢٠١٤) والتي توصلت إلى أن درجة توفر سمات القيادة التحويلية لدى مدرء المدارس الحكومية الثانوية جاءت بدرجة عالية، ويوجد ارتباط إيجابي ذا دلالة إحصائية بين درجة توفر سمات القيادة التحويلية لدى مدرء المدارس والإنتماء المهني للمعلم، كما إتفقت أيضاً مع دراسة النجار (٢٠١٢)، ودراسة عباس (٢٠١٠)، ودراسة العطوي (٢٠١٠) والذين توصلوا إلى أن مستوى القيادة التحويلية لدى مديري المدارس كان مرتفعاً. بينما إختلفت نتائج هذه الدراسة مع

الإسهام النسبي لليقظة العقلية في التنبؤ بفعالية القيادة ----- راندة عبد الرازق محمود

نتائج كل من دراسة العميرات (٢٠١٤)، وصالح الدين (٢٠١٦) وللتين أشارتا إلى أن مستوى الأداء والفعالية لدى المديرين كان متوسطاً، وترى الباحثة أن هذا الاختلاف قد يرجع إلى حرص بعض الإدارات التعليمية على إقامة دورات تدريبية للقادة التربويين لتنمية مهاراتهم القيادية وإطلاعهم على كل ما هو جديد في مجال القيادة التحويلية الفعالة مما ينعكس على فعالية القيادة لديهم وعلى المؤسسة التربوية ككل وهذا قد لا يحدث في بعض الإدارات التعليمية الأخرى مما يؤدي إلى إنخفاض في مستوى فعالية القيادة لديهم.

٢- اختبار صحة الفرض الثاني ومناقشة نتائجه:

ينص الفرض الثاني على أنه: "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اليقظة العقلية وفعالية القيادة لدى مديري المدارس"، وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد اليقظة العقلية والدرجة الكلية لها وبين أبعاد فعالية القيادة والدرجة الكلية لها، وفيما يلي نتيجة هذا الفرض إحصائياً:

جدول (١١) معاملات الارتباط بين أبعاد اليقظة العقلية والدرجة الكلية لها، وأبعاد فعالية القيادة والدرجة

الكلية لها.

الدرجة الكلية	التمكين	الإعتبارية الفردية	الإستئارة الفكرية	التحفيز	التأثير المثالي	أبعاد فعالية القيادة أبعاد اليقظة العقلية
**٠.٥٨	**٠.٣٩	**٠.٤٦	**٠.٤٧	**٠.٥٤	**٠.٥٧	الملاحظة
**٠.٢٩	**٠.٣٦	**٠.٣٣	٠.١٨	٠.١٧	٠.١٤	الوصف
**٠.٦٦	**٠.٥٣	**٠.٥٥	**٠.٤٨	**٠.٦٢	**٠.٥٧	التعامل مع الوعي
**٠.٦٦	**٠.٥٧	**٠.٥٥	**٠.٥٤	**٠.٥٧	**٠.٥٢	عدم إصدار أحكام
**٠.٦٠	**٠.٥١	**٠.٥٠	**٠.٥٠	**٠.٥٢	**٠.٤٨	عدم إصدار ردود أفعال
**٠.٥٧	**٠.٥٦	**٠.٥٧	**٠.٥٢	**٠.٥٨	**٠.٥٥	الدرجة الكلية لليقظة العقلية

** دالة عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

١- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند (٠.٠١) بين الملاحظة كأحد أبعاد اليقظة العقلية وكل من التأثير المثالي، التحفيز، الاستئارة الفكرية، الإعتبارية الفردية، والتمكين والدرجة الكلية لفعالية القيادة.

٢- أ- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الوصف كأحد أبعاد اليقظة العقلية وكل من التأثير المثالي، التحفيز، والإستئارة الفكرية.

- ٢- ب- توجد علاقة إرتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند (٠.٠١) بين الوصف كأحد أبعاد اليقظة العقلية وكل من الإعتبارية الفردية والتمكين والدرجة الكلية لفعالية القيادة.
- ٣- توجد علاقة إرتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند (٠.٠١) بين التعامل مع الوعى كأحد أبعاد اليقظة العقلية وكل من التأثير المثالى، التحفيز، الإستثارة الفكرية، الإعتبارية الفردية، والتمكين والدرجة الكلية لفعالية القيادة.
- ٤- توجد علاقة إرتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند (٠.٠١) بين عدم إصدار أحكام كأحد أبعاد اليقظة العقلية وكل من التأثير المثالى، التحفيز، الإستثارة الفكرية، الإعتبارية الفردية، والتمكين والدرجة الكلية لفعالية القيادة.
- ٥- توجد علاقة إرتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند (٠.٠١) بين عدم إصدار ردود أفعال كأحد أبعاد اليقظة العقلية وكل من التأثير المثالى: التحفيز، الإستثارة الفكرية، الإعتبارية الفردية، والتمكين والدرجة الكلية لفعالية القيادة.
- ٦- توجد علاقة إرتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند (٠.٠١) بين الدرجة الكلية لليقظة العقلية وبين التأثير المثالى، التحفيز، الإستثارة الفكرية، الإعتبارية الفردية، التمكن، والدرجة الكلية لفعالية القيادة.
- وبهذا يتحقق صحة هذا الفرض من أنه توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين اليقظة العقلية وفعالية القيادة لدى مديرى المدارس، وتفسر الباحثة أن هذه النتيجة قد تعزى إلى أن المدير ذو المستوى المرتفع من اليقظة العقلية يكون أكثر تكيفاً مع المتغيرات الحياتية، وأكثر قدرة على مواجهة التحديات، وحل المشكلات التي تواجهه في أدائه المهني وفي حياته بشكل عام، فاليقظة العقلية تجعل الفرد يتسم بالمرونة والتجديد، ولا يبني آرائه على خبرات قديمة ولكن يكون متوافقاً مع الأحداث ومع التغيرات التي تطرأ على بيئة العمل، فالمدير ذو المستوى المرتفع من اليقظة العقلية يكون لديه القدرة على إقناع التابعين بالحاجة إلى التغيير، والعمل على إستثارة عقولهم لكي يكونوا مبدعين ومبتكرين، وبالتالي يكونوا مهتمين لقبول أفكار التغيير ودعمها، فالقائد التحويلي يسعى للوصول بأتباعه إلى تحقيق إنتاجية عالية تفوق كل التوقعات المحتملة، فهو عنصر تغيير، ومحب لروح المغامرة المحسوبة والمدروسة لا يجب الإستقرار الذى لا يؤدي إلى التطور، كما أنه لا يخالف القيم والأخلاقيات الإجتماعية، وهو مهتم بالتعليم وينظر إلى التعليم على أنه لاينتهى وهذه كلها صفات الشخص المتصف بيقظة عقلية مرتفعة، فالقائد اليقظ يكون قادراً على صياغة الرؤية وتجديد الرسالة، فالقيادة تتطلب رؤية، ويمكن النظر إلى الرؤية على أنها القوة التي تعطى معنى وغاية للعمل الذى تقوم به المنظمة، فالقادة التحويليون قادة لديهم رؤية واضحة وقادرين على إيصال رؤيتهم المستقبلية إلى العاملين، ويعد هذا من أهم سمات القيادة الفعالة القادرة على تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية مع مراعاة الحاجات الإنسانية والعلاقات الاجتماعية مع العاملين، فعلى القائد الفعال

المؤثر أن يكون معتدلاً ومتوازناً في تصرفاته فلا يكون ليناً فيعصر ولا جامداً فيكسر. وبهذا تتحقق صحة هذا الفرض في أنه توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين اليقظة العقلية وفعالية القيادة لدى مديري المدارس، وقد يكون إستثناء بعد الوصف في عدم وجود علاقة بينه كأحد أبعاد اليقظة العقلية وبين أبعاد فعالة القيادة يرجع إلى عدم قدرة أفراد العينة من المديرين على وصف الخبرات الداخلية والتعبير عنها من خلال الكلمات، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة رودريكس (Rodriquez,2016) والتي توصلت إلى وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين اليقظة العقلية للمدير وفعالية القيادة التعليمية، وإتفقت أيضاً مع ماتوصلت إليه دراسة لابنكوت (Lipincot,2016) والتي أوضحت أنه توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين اليقظة العقلية وفعالية القيادة، وأوضحت الدراسة أن لليقظة العقلية تأثيراً كبيراً على تحسين القيادة وزيادة فعاليتها، كما إتفقت أيضاً مع نتيجة دراسة صبرى (٢٠٠٩) والتي توصلت إلى أن نجاح القيادة التحويلية مرتبط بعناصر ومواصفات سلوكية ومعرفية، وأخلاقية، وأن هذا المفهوم هو من أكثر المفاهيم الملائمة لقيادة التغيير.

٣- إختبار صحة الفرض الثالث ومناقشة نتائجه.:

ينص الفرض الثالث على أنه: "تسهم بعض أبعاد اليقظة العقلية في التنبؤ بفعالية القيادة لدى مديري المدارس"، وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بإجراء تحليل إندثار متعدد للمتغيرات المستقلة (أبعاد اليقظة العقلية) على المتغير التابع (فعالية القيادة)، وفيما يلي نتائج تحليل التباين للمتغيرات المستقلة.

(أبعاد اليقظة العقلية) وهى: الملاحظة، الوصف، التعامل مع الوعى، عدم إصدار أحكام، وعدم إصدار ردود أفعال على المتغير التابع (فعالية القيادة).

جدول (١٢) نتائج تحليل تباين المتغيرات المستقلة (أبعاد اليقظة العقلية) على المتغير التابع (فعالية القيادة).

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	مربع معامل الإرتباط
الإندثار	٥٦٨٤.٩٧٩	٢	٢٨٤٢.٤٨٩	٣٩.٦٨٩	٠.٠١	
البواقي	٥٥١٤.٧٠٩	٧٧	٧١.٦٢٠			٠.٥٠٨
المجموع	١١١٩٩.٦٨٧	٧٩				

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ مقدارها (٠.٥٠٨) بين اليقظة العقلية وفعالية القيادة لدى مديري المدارس، وبلغت قيمة (ف) (٣٩.٦٨٩)، وأسهم

المتغير المستقل (اليقظة العقلية) بنسبة (٥١٪) في تباين قيمة المتغير التابع (فعالية القيادة)، وذلك يعنى أن التباين الناتج عن المتغير المستقل له أثر دال إحصائياً في التنبؤ بالمتغير التابع، ولكى تحدد الباحثة الأثار النسبية لقدرة اليقظة العقلية في التنبؤ بفعالية القيادة، قامت الباحثة بحساب قيمة بيتا (Beta) لإختبار مدى الدلالة الإحصائية لمعاملات الإنحدار، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٣) نتائج تحليل إنحدار المتغير المستقل (اليقظة العقلية) على المتغير التابع (فعالية القيادة)

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة المنبئة	الإرتباط المتعدد R	نسبة المساهمة R2	قيمة B	قيمة Beta	قيمة (ت)	ثابت الإنحدار	مستوى الدلالة
فعالية القيادة	عدم إصدار أحكام	٠.٦٦	٠.٤٤	١.٨٣	٠.٣٨	٣.٢٧	٧٢.٤٦	٠.٠١
	التعامل مع الوعى	٠.٧١	٠.٥١	١.٨١	٠.٣٨	٣.٢٥		٠.٠١

يعد الجدول السابق النموذج المفصل للآثار النسبية للمتغيرات المستقلة المنبئة (عدم إصدار أحكام، التعامل مع الوعى) والخاص بمعاملات الإنحدار، حيث بلغت قيمة معامل الإنحدار المعيارى (بيتا Beta) لبعد عدم إصدار أحكام (٠.٣٨)، وبعد التعامل مع الوعى (٠.٣٨) وهى قيم دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) ، بينما لم يصل لمستوى الدلالة المقبولة كل من أبعاد الملاحظة، الوصف، عدم إصدار ردود أفعال.

مما سبق يتضح لنا أن العلاقة الموجودة بين الدرجة الكلية لأبعاد اليقظة العقلية (الملاحظة، الوصف، التعامل مع الوعى، عدم إصدار أحكام، وعدم إصدار ردود أفعال) والدرجة الكلية لفعالية القيادة ترجع إلى إسهام كل من بعدى عدم إصدار أحكام، والتعامل مع الوعى بمقدار (٠.٤٤)، (٠.٥١) على الترتيب في التنبؤ بفعالية القيادة لدى مديرى المدارس، بينما إنخفض إسهام الأبعاد الأخرى لليقظة العقلية، وعليه يمكن القول بأن بعدى عدم إصدار أحكام، والتعامل مع الوعى يسهما بنسبة مساهمة إجمالية مقدارها ٥١٪ (٤٤٪ لعدم إصدار أحكام، ٧٪ للتعامل مع الوعى)، وترى الباحثة أن إستثناء أبعاد اليقظة العقلية (الملاحظة، والوصف، وعدم إصدار ردود أفعال) في التنبؤ بفعالية القيادة يرجع إلى عدم قدرة أفراد العينة من المديرين على الملاحظة الدقيقة وعلى وصف الخبرات الداخلية، والتعبير عنها من خلال الكلمات وكذلك عدم التحكم في إصدار ردود أفعال في بعض المواقف وذلك يرجع إلى إختلافات البيئات الثقافية وإختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية، ويرجع ذلك أيضاً إلى عدم إحتكاك المديرين بالعاملين إحتكاكاً مباشراً وإبتعادهم عن أرض الواقع وإتخاذهم القرارات بناءً على التقارير الصادرة إليهم مما يؤدي إلى عدم قدرتهم على الملاحظة الدقيقة والقدرة على وصف ما يدور في بيئة العمل بصورة واقعية.

ووفقاً لما سبق يمكن صياغة معادلة الإنحدار التنبؤية بفعالية القيادة في ضوء أبعاد اليقظة العقلية كالتالى:
 فعالية القيادة = ٧٢.٤٦ + ٠.٣٨ × عدم إصدار أحكام + ٠.٣٨ × التعامل مع الوعى، ونتيجة لما سبق

فإنه يمكن قبول الفرض الرابع والذي نص على: تسهم بعض أبعاد اليقظة العقلية في التنبؤ بفعالية القيادة لدى مديري المدارس.

ونستنتج مما سبق أن بعدى عدم إصدار أحكام، والتعامل مع الوعي يلعبان دوراً مهماً في فعالية القيادة لدى مديري المدارس، وقد يعزى ذلك إلى أن إتصاف القائد بعدم التسرع في إصدار أحكام على الأفراد العاملين معه في بيئة العمل، وكذلك عدم التسرع في إتخاذ القرارات الغير مدروسة، وإتصافه بالحكمة والتروي، كل ذلك يؤدي إلى خلق بيئة عمل مستقرة يسودها الإحترام والمودة ومراعاة الحاجات الإنسانية للعاملين في المؤسسة التعليمية بعيداً عن المشاحنات والصراعات التي تضر بالجميع، وتعمل على خلق بيئة عمل غير صالحة للإنجاز ولا لتحقيق الرسالة التعليمية المنشودة، إن على القائد الفعال المؤثر أن يكون متوازناً في تصرفاته، عاملاً على خلق روح تنافسية في بيئة المدرسة بعيداً عن المصالح الشخصية.

كما أنه كلما زادت قدرة المدير على التعامل مع الوعي، زادت قدرته على السيطرة على الأفكار والسلوكيات المنغلقة وغير المنضبطة، وتتفق هذه الدراسة مع نتائج دراسة فيهوف (Veehof, 2011) والتي توصلت إلى إسهام بعدى (التعامل مع الوعي، وعدم إصدار أحكام) دون غيرهما من الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية في التنبؤ بالصحة النفسية للفرد.

وترى الباحثة أن زيادة وعي المدير تعمل على زيادة تركيزه، وعدم الإنتقال من فكرة إلى أخرى بشكل مضطرب ومتسارع، وكذلك تساعد في الحد من التوتر، كونها تبعد المرء عن الشعور بفقدان السيطرة، وهذه من أهم العوامل التي تحسن من كفاءة وأداء المدير. ومن الملاحظ في هذا العصر أن مفهوم اليقظة العقلية يزداد إنتشاراً ضمن بيئة العمل، وهي شكل من أشكال التأمل الذي يساعد المرء على كبح الأفكار السلبية، وتحرر قدرات المرء الإبداعية وهذا يعود إلى زيادة تركيز الفرد على اللحظة التي يعيشها دون أن يسمح لمخاوف سابقة أن توقف أفكاره وإبداعاته، كما تعد اليقظة العقلية من المتغيرات المهمة التي تسهم في غرس المهارات العقلية الإيجابية التي لها دور فعالاً في صحة الفرد النفسية، فتجعل الفرد قادراً على توجيه حياته بطريقة مستقلة عن الآخرين، فالفرد اليقظ يشعر بعواطفه وإنفعالاته بشكل كامل وواضح، ويستطيع أن يتخطى الأمور السلبية في حياته مما يجعله يشعر بالسعادة النفسية والرضا عن حياته مما ينعكس على نجاحه المهني والإجتماعي، وهذا يتفق مع نتائج بعض الدراسات السابقة والتي تؤكد على أهمية اليقظة العقلية بإعتبارها منبأً قوياً بمخرجات الصحة النفسية وتأثيراتها الفعالة في الأداء والسلوك. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الزبحاوي (٢٠١٥) في أن اليقظة العقلية تؤدي دوراً محورياً في إنجاز الأداء الريادي لأعضاء الهيئات التدريسية في معهدى النجف والكوفة في العراق، وإتفقت أيضاً مع نتائج

دراسة نوري (٢٠١٢) والتي توصلت إلى إسهام اليقظة العقلية في الإبداع التنظيمي، وإتفقت مع دراسة ترسي (Tracy, 2007) والتي أشارت إلى أن اليقظة العقلية تسهم في التنبؤ بدرجة فعالية القيادة.

توصيات الدراسة:

توصى الباحثة بمجموعة من التوصيات في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج وهي:

١- العمل على استثمار مهارات اليقظة العقلية التي يتمتع بها أفراد عينة الدراسة في تنمية الإبداع التنظيمي في مختلف المجالات، وعدم حصرها في المجال التعليمي فقط، وذلك من خلال تشجيع التعاون المشترك بين المؤسسات التعليمية وجميع مؤسسات الدولة.

٢- قياس مستوى اليقظة العقلية للمتقدمين لوظائف إدارية وخاصة القيادية منها.

٣- توفير مناخ تنظيمي يدعم القيادة التحويلية في المؤسسات التعليمية، ويستقطب المبدعين، ويظهر قدراتهم.

٤- إقتراح بعض الدورات التدريبية من خلال إدارات التدريب لتنمية اليقظة العقلية لدى القيادات التربوية.

٥- إعادة النظر في المعايير التي يتم في ضوءها إختيار القادة التربويين لتصبح أكثر إنسجاماً مع متطلبات العصر.

٦- العمل على إكساب المديرين مهارات متنوعة في العمل بموضوعية، وكيفية إستخدام السلطة، والتدريب على التعامل المرن مع العاملين، ومعرفة مهارات الإتصال الفعال.

دراسات مقترحة

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، توصى الباحثة بإجراء المزيد من البحوث التي تتناول متغيرات الدراسة، على سبيل المثال:

١- فعالية برنامج إرشادي معرفي سلوكي قائم على اليقظة العقلية لتنمية الإبداع التنظيمي لدى مديري المدارس.

٢- فعالية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لخفض الضغوط المهنية لدى المعلمين.

٣- فعالية برنامج إرشادي معرفي سلوكي قائم على اليقظة العقلية لتنمية جودة الحياة لدى العاملين في المؤسسات التربوية.

المراجع

- حمد، روجيه سعد الدين أحمد (٢٠١٦). درجة توافر اليقظة الذهنية لدى مديري المدارس الحكومية في محافظة عمان وعلاقتها بمستوى الثقة التنظيمية للمعلمين من وجهة نظرهم، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- الذبحاوي، دجلة جاسم محمد (٢٠١٥). تأثير اليقظة الذهنية على الأداء الريادي لأعضاء الهيئات التدريسية في معهدى النجف والكوفة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الكوفة، الكوفة-العراق.
- رشيد، سعادة (٢٠١٦). الذكاء الإنفعالي وعلاقته بالقدرة على القيادة التربوية لدى مديري المؤسسات التعليمية. المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية، تونس.
- الزبيدي، مروة شهيد صادق (٢٠١٢). الإستقرار النفسى وعلاقته باليقظة الذهنية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة ديالى، ديالى، العراق.
- السعود، راتب (٢٠٠٩). درجة العدالة التنظيمية لدى رؤساء الأقسام في الجامعات الأردنية الرسمية وعلاقتها بالولاء التنظيمي لأعضاء الهيئات التدريسية فيها، مجلة جامعة دمشق، المجلة ٢٥ العدد (٢)، جامعة عمان، الأردن.
- السمادوني، إبراهيم (٢٠٠٧). الذكاء الوجداني أسسه وتطبيقاته وتسميته، ط١، دار الفكر، عمان.
- صلاح الدين، صفاء محمد (٢٠١٦). دور الذكاء العاطفي في التحصيل العلمي والأداء الوظيفي. مجلة كلية الإقتصاد والعلوم السياسية. جامعة القاهرة، مصر. مج ١٧. ع (٣) ص ٢٢٧ - ٢٦٠.
- عبدالرحمن، محمد السيد (٢٠١٦). مقياس اليقظة العقلية خماسي الأوجه. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- عثمان، فاروق السيد ورزق، محمد عبدالسميع (٢٠٠١). الذكاء الانفعالي مفهومه وقياسه، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٦٨٢، ص ٣٦.
- العميرات، محمد سالم (٢٠١٤). مستوى الذكاء الإنفعالي وعلاقته بفعالية القائد لدى مديري المدارس ومديراتها في الأردن، كلية العلوم التربوية، جامعة الطفيلة التقنية، الأردن.
- عور تانى، مأمون عبدالقادر أمير (٢٠٠٣). العلاقة بين الولاء المهني والنمط القيادي لدى الإداريين في وزارات السلطة الوطنية الفلسطينية، دراسة مكملة لنيل شهادة ماجستير في الإدارة التربوية، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- الغزالي، حافظ (٢٠١٢). أثر القيادة التحويلية على فاعلية عملية إتخاذ القرار في شركات التأمين الأردنية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

مخامرة، مرام رسمي عودة (٢٠١٨). اليقظة الذهنية وعلاقتها بالإبداع التنظيمي لدى موظفي مديريات التربية والتعليم العالي في محافظتى الخليل وبيت لحم، (رسالة ماجستير غير منشورة)، عمادة الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين.

المساعد، مفضى (٢٠٠٦). فاعلية الأداء المؤسسى للمدارس الثانوية الحكومية في إقليم الشمال في الأردن من وجهة نظر مديري ومعلمي المدارس. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.

نورى، أسماء طه (٢٠١٢). أثر أبعاد اليقظة الذهنية في الإبداع التنظيمي، دراسة ميدانية في عدد من كليات جامعة بغداد، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية؛ ١٨ (٦٨)، ٢٠٦ - ٢٣٦.

الهاشم، أماني عبدالله (٢٠١٧). درجة توافر اليقظة الذهنية لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في محافظة عمان وعلاقتها بدرجة ممارسة سلوك المواطنة التنظيمية للمعلمين من وجهة نظرهم، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

Boyatzis, mckee, A.(2005). Resonant Leadership: Renewing yourself and connecting with others through mindfulness, hope and Compassion. Boston, MA: Harvard Business School Press.

Brown,K and Ryan, R. (2003). The benefits of being present. Mindfulness and its role in psychological well-being. Journal of Personality and Social Psychology, 84(4), 822-848.

Carroll, M. (2007). The mindful leader: Ten Principles for bringing out the best in ourselves and others (1sted). Boston, Ma: Trumpeter

Davidson, R. J., Kabat – Zinn, J., Schumacher, R, Rosenkranz, M., Muller, D., Santorelli, S. F., Sheridan, J. F. (2003). Alterations in brain and immune Function produced by. Mindfulness meditation. Psychosomatic Medicine, 65 (4), 564 – 570.

Forward, A. (2012) the role of mindfulness in education from an elementary teacher's Perspective. MAI 50 (06).

Good, D. J., Lyddy, C. J., Glomb, T. M., Bono, J. E., Brown, K. W., Duffy, M. K., integrative review. Journal of management, November 19, 2015.

Langer, E.J. (1989). Mindfulness. New – York: Addison – Wesley.

Langer, E.J. & moldoveanu, m. (2000). The construct of mindfulness. Journal of Social Issues,

56 (1) 1-9. Performance and life Satisfaction for Research and Development scientist in China, Springer Science.

Lippincott, mattew, K. (2016). The Impact of mindfulness on Leadership Effectiveness. University of

- Pennsylvania, Proquest Dissertation publishing, 2016. 10241984.
- Lutz, A., Brefczynski – lewis, J., Johnstone, T., Davidson, R.J. (2008) Regulation of the neural Circuitry of emotion by Compassion meditation: Effects of meditative expertise. Plos, 1 (2), 7ug – 758.
- Rodriguez, J. A. S (2016). Mindful in stuctional Iradership: The connection between Princial mindfulness and school practices. Mindfulness and school practices. D A I – A 76 (11) (E).
- Scouller, J. (2011). The three levels of leader ship: How to develop your leader ship: How to develop your leader ship presence, United Kingdom: Mangement Books 2000 Limited.
- Shapiro, S. L., Carlson, L. E., Astin, J. A., & Freedman, B. (2006). Mechanis of mindfulness. Journal of clinical psychology, 62 (3), 373 – 386.
- Tracy, J, C (2007). Mindfulness and enabling school structure as predictors of school effectiveness. DAI – A 68 (02).
- Wolever, R. Q., Bobinet, K. J., Mccabe, K., machenzie, E. R., Fekete, E., Kusnic, C. A, Baime, M. (2012). Effective and Viabie mind – body Stress reduction in the Workplace: Arandomized Controlled Psychology, 17 (2), 246 – 258.

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى اليقظة العقلية، وفعالية القيادة لدى مديري المدارس الحكومية، والتعرف على العلاقة بين اليقظة العقلية وفعالية القيادة، وهدفت أيضاً إلى التعرف على المقدار الذي يمكن أن تسهم به اليقظة العقلية في التنبؤ بفعالية القيادة لدى مديري المدارس. وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (١٠٠) مديراً من مديري المدارس، وقد تم تطبيق مقياس اليقظة العقلية خماسي الأوجه إعداد بير وآخرون (٢٠٠٦) ترجمة وتقنين عبدالرحمن (٢٠١٦)، ومقياس فعالية القيادة إعداد الغزالي (٢٠١٢) واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وقد أشارت النتائج إلى أن لدى مديري المدارس مستوى مرتفع من اليقظة العقلية وفعالية القيادة، وكذلك أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اليقظة العقلية وفعالية القيادة، وأظهرت النتائج أيضاً أن بعدى اليقظة العقلية (التعامل مع الوعى) و(عدم إصدار أحكام) يسهما بنسبة مساهمة إجمالية ٥١ % في التنبؤ بفعالية القيادة لدى مديري المدارس.

الكلمات المفتاحية: اليقظة العقلية - فعالية القيادة - مديري المدارس.

Abstract

The study aims to identify the level of mindfulness, leadership effectiveness among schools' principals, identify the relationship between mindfulness and leadership effectiveness, and identify the relative contribution of mindfulness in predicting of leadership effectiveness among schools' principals. The study was based on the descriptive correlational approach. The study used mindfulness scale prepared by (Bear et al, 2006) translated by (Abd el Rahman, 2016) Leadership Effectiveness scale prepared by (El Ghazaly, 2012). The results revealed that the level of mindfulness, and leadership effectiveness is high, there is statistical significant relationship between mindfulness, and leadership effectiveness, and, the relative contribution of two dimensions of mindfulness (Act with Awareness and Non - Judgment) in Predicting of leadership effectiveness.

Key words: Mindfulness -Leadership Effectiveness - Schools' principals.